**الأستاذة:** أنيسة بن جاب الله

**مقياس:** النص الشعري المغاربي

**السنة :** الثالثة دراسات أدبية

**نوع الدرس:** أعمال موجهة

**الموضوع:** تحليل نص للشعر في موريتانيا، الشاعر" ناجي محمد الإمام"

**من هو** **ناجي محمد الإمام:**

**هو شاعر موريتاني ولد سنة 1956، في بادية الدوّارة ببلدية صنقرافة في ولاية البراكنة وسط موريتانيا. أطلق عليه الشعراء العرب لقب متنبي موريتانيا في مهرجان الشعر المقاتل بسبها ليبيا عام1980. نشأ في بيت محافظ مشهور بحب العلم والسعي في طلبه. اشترك سنة 1971 مع الخليل النحوي و محمد كابر هاشم في تأسيس تنظيم للشعراء الموريتانيين بدأوه بفكرة رابطة أقلام الصحراء، ليصير اسمه رابطة الأدباء والفنانين، قبل أن يصبح اتحاد الأدباء والكتاب الحالي، وتولى رئاسة مجلسه الأعلى منذ إنشائه. وهو مؤسس ورئيس مجلس أمناء جمعية الضاد لنشر اللغة العربية والدفاع عنها. في سنة 1974 التحق بإذاعة موريتانيا، ثم انتقل بعد ذلك إلى قطاع الثقافة، وشغل فيه مناصب عديدة، منها مستشار وزير الثقافة، وأمين عام اللجنة الموريتانية للتربية والثقافة والعلوم، ومدير عام الثقافة والفنون. شكلت مدونته في الشعر والرواية تجسيدا لما تحياه الذات في موريتانيا خصوصا والذات العربية عموما من هموم وانكسارات وأحلام وانتظارات، ولعل من أهم أعماله في الشعر ديوان "الأفق الدامي" و"إلى امرأة لا أعرف اسمها"، و"سيدة زرقة البحر" و"شاطئ البوح". ومن أهم أعماله الروائية نذكر "العبقري وشرطي الإمارات"، و"الشاطئ اللازوردي". مثلت أشعاره رسائل حب ووفاء للذات وللآخر بلغة سلسة وراقية ومتأصلة وفية لمعانيها ولقوة إنشائيتها وتعبيراتها.**

**وفي هذه الاطلالة على شعره آثرنا اختيار قصيدة من الشعر الحر بعنوان "هي" رغم كونه نظم في القصيدة العمودية وأجاد فيها.**

نص قصيدة **"هــــــــــي"**

**سجا الليلُ .. نامَ ..**

**و أيقظتْ الموجِعاتُ :**

**مِجسَّات ..**

**أوتار..**

**أنغام ..**

**أحزانك الساجية …**

**و قالت لك المُدرَكات :**

**أهي التي أسهرتْ مقلتيك..**

**فقلتَ :أتدرين – سابيَّتي – من هيه؟**

**هي سيدة السوسن الغضِّ ..**

**و الأغنيات الندية**

**واللمسات الرهيفة ..**

**كالنسمة الساهية..**

**هي هذا الذي:**

**تتمنى القلوب ..**

**و تهوى العقول ..**

**وتصبو له الشهوةُ الطاغية ..**

**إذا “دحدح ” النوء في غير**

**فصل الشتاء..**

**وحامت طيور السنونو**

**تلبي نداء السنا…**

**إذا اعشوشب القفر من غير ماء..**

**قفى باحترام..**

**فإنك في حضرة الشمس**

**و النجم والصحو و الغيم**

**والنرجس المتبتل والرابية…**

**هي أحجية من لذيذ الزمان**

**وأستار أسراره الخافية..**

**هي حِسُّ حفيف السنابل**

**تغسلها غيمة غادية**

**هي قصة لطف خفي**

**روتها العصافير للساقية**

**هي رشة ندٍّ على قرقف**

**وأحلام حورية غافية..**

**هي حيرة هذا الفؤاد العميد**

**وملهمة الشعر بالقافية**

**هي ترنيمة الصبح للكائنات**

**وتوق الحكيم إلى الماهيه**

**هي آيةُ عجز الكليم عن الوصف**

**عند انبهار المدارك..**

**بالبهجة الراقية..**

**هي.. ما هي..**

**ياليت شعري..**

**من أدراك، سابيتي،**

**ما هيه….**

"هي" قصيدة حرة قوامها التفعيلة، موضوعها " المحبوية"؛ فالشاعر محمد الامام هو شاعر الحب والحس المرهف، والمرأة هي الملهمة لقصائده ولغة شعره. وكعادة القصيدة الحرة الموغلة في الغموض تبقى هذه المحبوبة غامضة لم يفصح عنها الشاعر و رمز عنها بصور مختلفة، وجعل من التشويق عنصرا جماليا في هذه القصيدة.

فالعتبة الأولى من القصيدة مختزلة في ضمير التأنيث "هي" والضمائر حسب تقسيم النحاة معرفة وليست نكرة، لكنها لا تحيلنا إلى كنه المحبوبة أو جنسها أو شكلها أو اسمها... وقد جعلها الشاعر أكثر غموضا عندما صاغها في شكل لغز محير؛ حيث نجد أنفسنا في ما توالى من أسطر القصيدة أمام سؤال كرره الشاعر أثناء القصيدة وفي ختامها هو:

**فقلتَ :أتدرين – سابيَّتي – من هيه؟**

**(...) هي.. ما هي..**

**ياليت شعري..**

**من أدراك، سابيتي،**

**ما هيه….**

والملفت لانتباه القارئ أن هي في العنوان محور لكل القصيدة التي بنيت على وصف هذه المحبوبة المرموز لها بالضمير هي؛ فالشاعر بعد طرح السؤال الأول: **فقلتَ :أتدرين – سابيَّتي – من هيه؟** يشبع كل أسطره بالضمير هي، واصفا لتفاصيلها التي سبته وأخذت كل تفكيره.

وقد عبّرت الفاتحة النصية عن القلق والسهاد الذي سرق هجوع الشاعر، والحزن والوجع الذي يقاسيه عند ذكره لهذه المحبوبة:

**سجا الليلُ .. نامَ ..**

**و أيقظتْ الموجِعاتُ :**

**مِجسَّات ..**

**أوتار..**

**أنغام ..**

**أحزانك الساجية …**

**و قالت لك المُدرَكات :**

**أهي التي أسهرتْ مقلتيك..**

لتنهال أسطر القصيدة واصفة لجمال المحبوبة من خلال مظاهر الطبيعة الرقيقة العذبة:

**هي سيدة السوسن الغضِّ ..**

**و الأغنيات الندية**

**واللمسات الرهيفة ..**

**كالنسمة الساهية ....**

**فهي بهذا الجمال ملهمة الشاعر للقافية وملهمة الحكيم للتفكر، وهي من سبت عقل كل من تطلع نحوها.**

**حتى يختم الشاعر بقوله: هي.. ما هي..**

**ياليت شعري..**

**من أدراك، سابيتي،**

**ما هيه….**

**تعظيما لهذه المحبوبة وتعظيما لأثرها في نفسه على أسلوب القرآن الكريم في قوله (ما أدراك ، ما هيه).**